# اللغة العلمية

## (٣)

## ملاءمة المصطلحات

٦ — ومنها تسميتهم الفقرة الاولى في العنق مما يلي الرأس بالأطلس وهي كلمة معربة وأصل كلمة أطلس ( atlas ) اسم لاحد الملوك في قصص أديان الوثنيين ويزعمون انه يحمل كرة السماء . ولما كانت الفقرة الاولى من العنق تحمل الرأس سميت بالألسنة الأجنبية أطلساً تشبيهاً بذلك الملك ومن مؤلفي هذا العصر مثل حسن عبد الرحمن ( صاحب القول الصحيح في علم التشريح ) ويوحنا عنحوري ( صاحب التشريح الخاص ) ومحمد الشباسي ( صاحب التشريح الخاص أيضاً ) من سمى الفقرة المذكورة ( بالحاملة ) دلالةً على ما يختص به الملك أطلس وهو مؤيد ايضاً لان الحاملة في العربية تتضمن معنى الزبيل يحمل فيه العنب الى الجَرين (١) ومعنى الخشبة المعترضة في نول الحائك تعتمد عليها الخيوط ولا تدل على معنى الفقرة الاولى من العنق مع انه لا حاجة للتعريب ولا للتوليد لان للفقرة المذكورة عند العرب اسماً فصيحاً وهو ( الفَهْقة ) بفتح الفاء وسكون الهاء . قال ثابت : الفهقة موضع الفقرة من العنق عند المَقَذّ وهي اول فقرة في العنق والمقَذّ منتهى منبت الشعر من مؤخر الرأس وقال صاحب العين: الفَهقة عظم عند فائق الرأس مشرف على اللَّهاة والجمع فِهاق وفي القاموس: الفَهقة عظم عند مركب العنق وهو اول الفقار اه وكل ذلك مما يؤيد ان لفظ الفهقة يلائم ما يسمى أطلساً واظن انه يقال لها

---

(١) الجرين : موضع تجفيف التمر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(الواهنة ) ايضاً اذ قال ابن دريد : الواهنة فقرة في القفا وقال ابو زيد: المتلقية على عظم الفائق مما يلي الرأس . فيفهم من ذلك ان الواهنة فقرة بين الرأس والفائق وهي ليست غير الأطلس كما يفهم منه ايضاً ان الفقرة الثانية تسمى فائقاً

٧ — وتسميتهم الفقرة الثانية في العنق مما يلي الرأس (محوراً) توليد ايضاً وسببه تفسير كلمة (axis) الموضوعة للفقرة المذكورة في اللغات الأعجمية ومعناها ( المحور ) وقد علمت مما تقدم ان اسم هذه الفقرة عند العرب (الفائق ) . قال ثابت : الفائق عظم صغير في القفا في مغرز الرأس من العنق وانشد :

ويغمز منه الفائقين كليهما على شهوةٍ غمز الطبيب المُحَنْجِرا

جعلهما فائقين لانه اراد حرفي الرأس . وقال لبيد :

اياك انْ يُضرب منكَ الفائقُ ضرباً يُرى انك منه ذارقُ

٨ — ومن المصطلحات المولدة ترجمة عن الفرنسية ايضاً قولهم ( جلد الرأس المشعر ) ويعنون به ( Cuir chevelu ) وهو توليد لا لزوم له لوجود لفظة فصيحة تدل على هذا المعنى وهي ( الفروة ) . قال ثابت وكثير غيره = الفروة جلدة الرأس وفي فقه اللغة للثعالبي: الفروة شعر معظم الرأس اهـ ويرادفها (الغَضْبة و(الشوَاة)

٩ — ومنها قولهم النسيج الحجيري تحت الجلد مقابلةً لـ ( Tissu cellulaire sous - culané ) او النسيج الشحمي تحت الجلد ترجمة لـ (Tissu adipeus sous - culané) وهو ما نسج من خيوط منضمة تمتد من باطن الجلد الى الصفاق تحته يتخللها حجيرات منضمة وحجيرات رِدمة ويغنينا عن ترجمتها بالحرف وجود اسم عربي فصيح لها وهو ( اللُحمة ) بضم اللام وسكون الحاء . قال ابو عبيدة لُحمة الرأس ما بطن من جلده مما يلي اللحم وكذلك هي من كل جلد وربما سمي بذلك تشبيهاً لخيوطه باللحمة التي تنسج عرضاً في الثوب

١٠ — ومما ولد مترجماً بالحرف ايضاً قولهم ( نتوء حلمي ) من (Apophyse masto-idienne) ومدلوله المزعوم هو العظم الناتئ خلف الأذن احد الاجزاء الثلاثة من عظم الصدغ . ومن غريب ما في هذا اللفظ تسمية الفاعل بالمصدر فقيل نتوء بدلاً من ناتئ او ناتئة وكذا الغلط في جميع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نواتىء البدن والأغراب جمعها على نتوات ! . وينهم من نسب العظم المذكور الى الحلمة انه ناتىء من حلمة الثدي مع انه لا تعلق له بها واذا كان القصد تشبيهه بها كان الاجدر ان يقال له ( الناتئة الشبيهة بالحلمة ) على انه لا حاجة لكل ذلك لانه يوجد لفظة فصيحة تدل على العظم المذكور وهي ( الخُشَّاء ) بضم الخاء وتشديد الشين واصلها ( الخُشْشاء ) قال ثابت : (الخششاوان) العظمان العاريان من الشعر وراء الأذنين وبعض العرب يقول خُشَّاء وفي القاموس : ( الخُشَّاء ) العظم الناتىء خلف الأذن اه وتثنيته ( خُشَّاوان ) او ( خُشْشاوان ) قال العجاج :

في خششاوَيْ حُرَّة التحرير

١١ — ومما استعمل مركبا مع وجود لفظ مفرد له ( ملتقى الشفتين ) ويقابله بالفرنسية (Commissure des lèvres) على ان ( الصامغ ) بكسر الميم يدل على المعنى نفسه وفي القاموس : الصامغان جانبا الفم وهما ملتقى الشفتين مما يلي الشدقين او مجتمعا الريق في جانبي الشفة اه

١٢ — ومنه قولهم ( العضلة المدارية للشفتين ) وهي بالفرنسية ( Muscle - orbiculaire des lèvres) ويعنون بها العضلة المستديرة التي تحيط بالفم مع ان الأفضل ان تدعى ( عضلة الملاغم ) . قال ابو عبيد الملاغم ما حول الفم ومنه قيل تلغمت المرأة بالطيب اذا جعلته هناك . قال النميري :

ولكن لعَمْرُ الله ما ظل مسلماً كغُرِّ الثنايا واضحات الملاغم

١٣ — ومن المولدات المترجمة عن الفرنسية قولهم (شفة الأرنب ) وهي تقابل (Bec de lièvre ) ومعناها وجود شق في الشفة وهل من حاجة لهذا التوليد على حين وجود الفاظ في العربية تفيد نفس المعنى : منها ( الفَلَح ) بفتح الفاء واللام والأفلح من كان في شفته شق ومنها ( الشَّتَر ) بفتح الشين والتاء وهو يكون في الشفة السفلى ومنها (العَلَم) بفتح العين واللام او (العُلْمة ) بضم العين وسكون اللام او (العَلَمة ) بفتح العين واللام وهو شق في وسط الشفة العليا والأعلم من كان في شفته العليا شق والخلاصة ان الشتر للشفة السفلى والعلم للعليا والفلح لهما

١٤ — واما الاسنان فلكل منها اسم فصيح لكنه قد سمي بعضها بالفاظ مولدة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ايضاً لسبب الترجمة تارة ولضرورة بيان اوصافها التشريحية تارة اخرى وايضاحاً لذلك نبين اولاً اسماءها الفصيحة فاعلم ان جميعها اثنتان وثلاثون سناً نقسمها اربعة ارباع تسهيلاً للتعريف : علوي ايمن وعلوي ايسر وسفلي ايمن وسفلي ايسر وفي كل ربع ثمانية اسنان نذكرها على الترتيب من الوسط الى الطرف : ثُنيّة ( وجمعها ثنايا ) ثم رَباعية ( وجمعها رباعيّات ) ثم ناب (وجمعه انياب) ثم ضاحك (وجمعه ضواحك) ثم ثلاث أرحاء ( وواحدها رحىً ) ثم ناجذ ( وجمعه نواجذ ) ويطلق على كل منها سن وضرس . وعليه فيوجد في الفم اربع ثنايا واربع رباعيات واربعة انياب واربعة ضواحك واثنتا عشرة رحىً واربعة نواجذ .

ويقسم المشرحون الاسنان في كل ربع منها ثلاثة اقسام وهي من وسط الفم الى طرفه فاطعان ثم ناب ثم خمسة اضراس فتسمية كل من السنين الأولى والثانية بالقاطع توليد ادت اليه الترجمة من اسمه بالفرنسية ( Incisive ) ووجه التسمية كون رأسهما مقطوعاً كالقلم ليكون معداً لقطع الأغذية وقد علمت ان احدهما (الثنية) والأخرى (الرباعية) واما تخصيص الاسنان الخمس الأخيرة بالأضراس مع ان الضرس يطلق على كل سن فهو ناتج عن اوصاف تشريحية تجمعها وقد قال ابن سينا بهذا القول في قانونه الكبير

١٥ — وقولهم ( قبّة الحنك ) مقابلةً لـ ( Voûtes Palatine ) من اضافة الشيء الى نفسه لان الحنك هو سقف أعلى الفم وقال آخر : هو باطن أعلى الفم من داخل فلم يبق بعد ذلك لزوم لاضافة القبة اليه

١٦ — وسموا اللحمة المشرفة على اصل اللسان من مؤخر الحنك شراع الحنك من اسمها بالفرنسية ( Voile du Palais ) مع ان لها اسماً عربياً وهو ( الحِفاف ) بكسر الحاء لان الحِفاف (اللحم الذي في اسفل الحنك الى اللهاة ) نقله ابن سيده عن ثابت .

١٧ — وسموا كلاً من اللحمات المتدلية من الحِفاف الممتد بعضها الى اصل اللسان وبعضها الى جانب البلعوم ( بالسويق ) مصغر ساق على انه كان حقها ان يقال (سويقة) لانها تصغير مؤنث ويقابلها بالفرنسية ( Pilier ) واصل اسم كل من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تلك اللحمات في العربية ( غُنْدبة ) بضم الغين وسكون النون وضم الدال لانه نقل ابن سيده عن ابن دريد : الغُنْدُبتان لحمتان تكتنفان اللهاة . وفي تاج العروس : الغُندوب والغُندبة بضمهما قال الليث : هما لحمة صلبة حوالي الحلقوم وفيه ايضاً : الغندبتان لحمتان قد اكتنفتا اللهاة وبينهما فرجة .

١٨ — وقالوا للهنة النائتة تحت جذر اللسان وامام فوهة الحنجرة من اعلاها ( لسان المزمار ) واسمها بالفرنسية (Epiglotte ) ولم يذكر احد هذه اللفظة في كتب اللغة غير ان الشرتوني اتى بها على علاتها دون ان يبين مأخذها مما دل على انها محدثة وكان الواجب عليه ان يشير الى ذلك وفي معجم الأب بيلو من الفرنسية الى العربية معنى ( Epiglotte ) اللهاة فما ابعد هذا التفسير عن الحقيقة والخلاصة ان اسم هذه الهنة بالعربية ( الفَأْكَة ) بفتح الفاء وسكون اللام لان عبارة التاج : الفَأْكة الهنة النائتة على رأس اصل اللسان

١٩ — وقولهم لسيلان الدم من العروق ( نزيف ) خطأ ايضاً كقولهم ( مات من نزيف الدم ) مثلاً وصوابه ( نزف الدم ) بفتح النون وسكون الزاي لانه يقال نَزَف الدمُ فلاناً ينزفه نزْفاً اذا خرج منه دم كثير حتى يضعف واما ( النزيف ) فهو صفة مشبهة من النزف ومعناه الذي سال دمه بكثرة حتى ضعف او الذي عطش حتى يبست عروقه وجفّ لسانه كالمنزوف .

٢٠ — واطلقوا لفظة ( احتقان ) على تجمع الدم في موضع من البدن على ان ذلك لا يصح لغةً لأنه يقال احتَقَن المريضُ اذا احتبس بولُه فاستعمل الحُقنة وهي ما يُحقن به المريض من الأدوية ولو قيدوا الحَقْن بلفظة الدم لكان المعنى غير ذلك ايضاً لانه يقال حَقَنَ دمَ فلان اذا انقذه من القتل بعد ما حلّ قتلهُ وهو مجاز فاذا فتشنا على المعنى الذي يقابل مدلول ( Congestion ) نجده في (التَبَيُّغ ) اذ قال صاحب العين : التَبَيُّغ هو هيجان الدم وفوره حتى تظهر حمرته وتبدو فورته بالجسد وفي الحديث عليكم بالحجامة لا يتبيّغ بأحدكم الدم اه وربما قيل ان تجمع الدم في احدى نواحي البدن لا يكون دائماً عن هيجانه وفوره لأن تجمعه على نوعين نوع يسمى بالفاعل مقابلة لـ (Congestion active) وآخر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بالمنفعل مقابلة لـ ( Congestion passive ) واذا كان مدلول التبيغ ينطبق على ما يسمى بالفاعل لانه حقيقة هو هيجان الدم وهجومه لكنه لا ينطبق على مدلول ما يقال له منفعل اذ هو عبارة عن احتباس الدم في ناحية من العروق لانسداد ممره . فلا بأس حينئذٍ بالتقييد على ان يقال ( تبيغ فاعل ) بدلاً من (احتقان فاعل ) كما كان يقال و ( تبيغ منفعل ) بدلاً من ( احتقان منفعل )

٢١ — وقالوا لادخال الهواء في الصدر ( شهيق ) ولاخراجه منه ( زفير ) على ان الأمر عكس ذلك فالزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه والأدلة على ذلك كثيرة في الصحاح وغيره الزفير اغتراق النفس للشدة . قال الجوهري اغتراق النفس هو استيعابه في الزفير (اهـ) واستيعاب الشيء لا يتفق مع اخراجه وفي الصحاح ايضاً الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه وفي التاج ( وقال الليث في تفسير قوله تعالى: لهم فيها زفير وشهيق الزفير اول نهيق الحمار وشبهه والشهيق آخره لأن الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه ) وكذا في اللسان في مادة ( زفر ) . وقد يستأنس لصحة قولنا ايضاً بتقديم الزفير على الشهيق بالآية الكريمة اذ لا خروج قبل الدخول ولنا في بيت الجُعدى دليل آخر على ذلك حيث قال :

يخيطَ على زَفْرَةٍ قَتَّمٌ ولمْ يرجع الى دِقَّةٍ ولا هَضَم

قال الجوهري : يقول كأنه زَفِرَ فخيط على ذلك فهو كأنه زافر ابداً من عظم جوفه ( اهـ ) فاستدل على زفيره من عظم جوفه والجوف يعظم عند دخول الهواء فيه لا عند خروجه منه . وعبارة الجوهري نفسها في لسان العرب وقال عيسى الرَبعي في كتابه ( نظام الغريب ) عند تفسيره البيت المذكور : يقول كأنه لاتساع جنبيه وصدره زَفِرَ فخيط على زفرته (اهـ) . ومن هنا يفهم ان الزفير يؤدي الى اتساع الجنبين والصدر وذلك لا يكون الا اثناء دخول الهواء فيه وزد على ذلك ان اصل معنى الزَفْر الحَمْل واذا دخل الهواء في جوف الصدر كان الحيوان له حاملاً .

فكل ذلك يرجح القول بأن الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه وان كان هناك ما يدل على خلاف في الاقوال وتناقض في الروايات مثل مجيء عبارة الليث في مادة شهق من لسان العرب مناقضةً لما في مادة زفر من الكتاب نفسه لكن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العبارات والأدلة التي ادلينا بها تأييداً للقول الأول هي اعظم صراحة واقوى برهاناً مما يدل منها على صحة القول الثاني فتأمل

محمد جميل الخالدي الطبيب